وصاح لاعقو حوافر الجواد

لم تكن سوى حمامه

طارت ، وصاح آخرون :

بل غمامه ....

أما الذي راى فوق الذي راوا ، فصاح :

لم تكن سوى علامة

وبعدها القيامة

لكنها هناك كانت العمامة

في سلة القمامه .

اما قصيدة « مقامة الى بديع الزمان » فهي صارخة الى حد الجمال الصارخ . انها حكاية فتوى يقدمها الفقيه الواواء للسلطان الذي ضل طريقه الى مخدع جاريته ، وحين افاق وجد نفسه الى جانب غلامه ، يقول الفقيه :

ليس على مولانا السلطان جناح

فالقسمة غلبت ، والعبرة في النية .

لا اين تسير القدمان ...

شعراء عصر الكلاب

اذا كان الاسلوب ـ في طريقة معين بسيسو ـ هو الموقف ، فان الشعر هو الحقيقة . وبالتالي فان مسؤولية الشاعر ، والفنان عموما ، هي مسؤولية تجاه الحقيقة بالذات . فهو شاهد محايد تجاه العصر ، يروى ما حدث بأمانة . وبأقل الالفاظ توشية او تزويقا او تعمية . فلا يحق للشاهد ان يخفي مقاصده او يبهرج مشاهداته ، او ان يزيد او ينقص او يقدم او يؤخر الا فيما يجلو غايته من ذكر الحقيقة وتقديمها ناصعة لا لبس فيها ولا التواء . لـذلك كـان افضل مجال لدراسة أسلوب معين بسيسو ، واستخراج مفهومه عن الاسلوب ، موجودا في قصائده عن الشعر والشعراء ، وتظهر اهمية هذا الجانب في عقيدته الشعرية اذا لاحظنا ان ما يقرب من ثلث قصائد الديوان تتحدث عن احوال الشعراء ومواقفهم او تحادثهم وتجادل طرائقهم الخاطئة في قول الحقيقة . وبذلك فان معين بسيسو لا يكتفي باتباع نهج شعري خاص يقصر الشعر على قول الحقيقة ، وانما ينتقد الشعراء الذين يخالفونه انتقادا مرا قد يبلغ حد السخرية حينا والهجاء في حين اخر . فهو داعية مجتهد ومقاتل منذ نعومة اظفاره الشعرية . فنراه في ديوانه الثاني (المعركة) عام ١٩٥٢ لا يكتفي بالحديث عن معركة غزة ضد القمع والاحتلال ؟ بل يتحدث مرات عديدة عن معركة الشعر في غزة :

اقرات ام ما زلت بكاء على الوطن المضاع ؟